الأنباء
الجمعة 11 مارس 2016

«البيوت أسرار» ..ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح

مأساة
تمشي على قدمين

أنا امرأة شابة. في نهاية دراستي الجامعية صادفت شابا في نفس جامعتي وجدت فيه كل مواصفات فارس أحلامي. فهو طيب، دمث الخلق، ذكي، طموح، متدين، وأحببته حبا كبيرا، وتمنيت أن أكون زوجة له، وأن أشاركه بقية العمر، لكن الحياة للأسف لا تعطينا كل ما نتمنى!

فقد تقدم لطلب يدي من أهلي ودخل البيوت من أبوابها لكن للأسف رفضه والدي رفضا مطلقا، بسبب مستواه المادي، فلم يكن قادرا وهو حديث التخرج على احضار شقة الزوجية وإعدادها بالسرعة التي طلبها أهلي.

وتعرضت لظروف نفسية صعبة فقد كنت فعلا أحبه، ولم تكن المادة تهمني، وكنت على استعداد لأن أعيش معه في أحلك الظروف.

لكن والدي كان قد أصدر بالفعل حكمه بإعدامي وأغلق كل الأبواب في وجهه، وانهارت نفسيتي وفقدت شهيتي للحياة وعشت أنتظر الموت للخلاص من هذه الحياة السوداء.

وبعد شهور أبلغني أبي بأن عريسا هو ابن احد أصدقائه طلب يدي وأنه شخص مناسب في كل النواحي، لكني رفضت باستماتة، فقد كنت لاأزال في نفسي أحب زميلي رغم انقطاع أي اتصال بيننا.

لكن أقرب صديقاتي ظلت تلح علي لأوافق على العريس الجديد وقالت ان زواجي سيكون بمثابة فرصة جديدة من السماء لأنسى صدمتي وكل ما حدث، ولم تتوقف أسرتي على الضغط علي حتى وافقت في النهاية.

ومأساتي يا سيدي أنني لم أنس الماضي ولم استطع أن أحب زوجي رغم أنني أنجبت منه طفلين جميلين وأنا في كل لحظة أفكر فيها في حبيبي أشعر أنني أخون زوجي، ولا أعرف ماذا أفعل كي أخرج من جهنم الحمراء هذه؟

● البائسة: ل.ن

بائسة أنت فعلا.

وفي حياتك عبرة وعظة لأي أهل يرون أن ابنتهم سلعة لمن يدفع أكثر ويرغمون ابنتهم على الزواج بمن لا يحب، متصورين أن القدرة المادية كافية لإسعاد ابنتهم ولا دين ولا شرع يرضى بذلك.

أما وإنك قد اصبحت زوجة وأما فعلا فإن عليك واجبات، ولزوجك وأولادك حقوق، ويجب عليك الصبر والحكمة محاولة إغلاق صفحة الماضي والحب القديم فما فات مات، وأنت الآن في حياة جديدة وهدم هذه الحياة لن يعيد ما كان.

حاولي أن تجدي وسوف تجدين في زوجك ما يحببك فيه، خاصة إذا كان يعاملك بالطيب والحسنى. واطلبي من ربك الصبر والهداية والرحمة. وانظري إلى طفليك فقد يكون لك فيهما كل العوض والخير عن آلامك النفسية.. وأنت يا سيدتي.. لست المأساة الوحيدة التي تمشي على قدمين، هناك مثلك كثيرات تعذبن بسبب قصص حب ماضية لكنهن استطعن في النهاية بالصبر والرضا والعقل، أن يبدأن صفحات جديدة من حياتهن، ربما كان أفضل بكثير مما كن يحلمن به، ولو علمتم الغيب لاخترتم الواقع.

هل تعرف .. زوجة مثالية ؟!

أنهى ابني الشاب دراسته وبدأنا نستعد لمرحلة البحث عن عروس له، ومن ناحيتي فقد كنت بيني وبين نفسي قد اخترت له عروسا أراها مناسبة وهي ابنة خالته. وعندما بدأت أفاتحه في الموضوع فوجئت به يسألني بما لم أكن أتوقعه.

إذ سألني: الرأي رأيك يا أمي لكن من فضلك ان تقولي لي من الزوجة المثالية في الإسلام؟

ورغم أنني رددت على مسامعه ما أعرفه ويعرفه الكثيرون عن الزوجة الصالحة. إلا انني أرى انه على حق في سؤاله. ولهذا أسألك بدوري.. من الزوجة الصالحة في الإسلام؟

● أم مخلصة

لم يحدد الإسلام فقط مواصفات الزوجة المثالية بل حدد أيضا مواصفات الزوجة الصالحة والزوجة المثالية، كما رآها رسول الله ﷺ، هي التي تتصف بمحاسن الأخلاق وأهمها العفة وهي الكف عن القبيح والابتعاد عما لا يحل ثم الصدق فإنه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ثم الرضى، فالزوجة الراضية تؤثر غيرها على نفسها والراضية يرضى عنها الله وتعيش في محبته، ويجب ان تكون الزوجة متواضعة. عابدة صالحة وأن تكون لديها طمأنينة لا تحزن على ما فات ولا تفرح بما هو كائن ولا تخاف مما هو آت، وان تتمتع بالحياء والسكينة في قلبها، وأن تكون شاكرة حامدة لفضل ربها، والزوجة المثالية في تحفة العروس «تتصف بالحلم لأنه يجعلها رشيدة في تصرفاتها وتلتزم بالاستقامة والامتثال لأوامر الله، وأن تكون صابرة تقية أمينة وايضا تكون امرأة وفية».

وتتصف الزوجة المثالية بما يسر زوجها كلما نظر اليها لجمالها وحسن أخلاقها واشتغالها بطاعة الله ولها ان تتزين بما يسر زوجها بالخضاب ولبس السوار في الذراع او الخلخال في الساق وكانت نساء العرب فيما مضى يوصين بعضهن بقولهن: إياك أن تقع عين زوجك على شيء لا يستملحه او يشم منك ما يستقبحه.

والزوجة المثالية في الاسلام هي أمينة على شرف زوجها. والمخلصة له المطيعة لربها ثم لزوجها، يقول سبحانه وتعالى: (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) وبقدر ما تحافظ الزوجة على عفتها بقدر محبة الله لها ومعرفة زوجها لفضلها، اما المستهترة التي تخرج من بيتها وقد كشفت عن مفاتنها فحسابها وذنبها عند الله خاصة لو خرجت من دون إذن زوجها.

ولا يجب على الزوجة التي تحافظ على عفتها ألا تأذن لأحد غريب في دخول بيت الزوجية في غياب زوجها ويقول تميم بن سلمة: أقبل عمرو بن العاص رضي الله عنه الى بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حاجة فلم يجد عليا فرجع ثم عاد فلم يجده مرتين او ثلاثا فجاء علي.

فقال: أما استطعت إذا كانت حاجتك إليها أن تدخل.

فقال عمرو بن العاص: نهينا ان ندخل عليهن إلا بإذن أزواجهن.

وأيضا الزوجة يجب ان تحاذر من التصرف في مال زوجها لأنها مستأمنة عليه.

وان يكون زوجها عندها أغلى من كل شيء.

يروي الفرات بن السائب ان عمر بن عبدالعزيز كان لامرأته فاطمة بنت عبدالملك جواهر. أمر لها بها أبوها، فقال لها عمر بن عبدالعزيز: اختاري.. اما ان تردي حليك الى بيت المال او تأذني لي في فراقك فإني أكره ان اكون انا وهو في بيت واحد.

قالت: لا.. بل أختارك عليه.. وعلى أضعافه.

هكذا قدر الزوج عند الزوجة الصالحة.

الزوجة الصالحة تعلم ان السمع والطاعة لزوجها فيما تحب وما تكره. ما لم يأمرها بمعصية الخالق.

احمد الله
.. أنقذك من العابثة

انا شاب في الخامسة والعشرين من عمري.

ذهبت ذات يوم منذ ثلاث سنوات تقريبا لزيارة بعض معارف اهلي دون ان اعلم ان ذلك اليوم كان موعدي مع الحب، انا انسان متدين، اخاف الله، ولم يحدث يوما ان لفتت اي فتاة نظري، بل انني اصلا لم اهتم بالفتيات، لكني عند هؤلاء الناس التقيت بفتاة لم ار مثلها من قبل.

فتاة جميلة ساحرة.

واول ما نظرت الى عينيها ارتجف قلبي واهتزت الارض تحت قدمي، ومن يومها بدأت اتردد على معارفنا بمناسبة ومن دون مناسبة لعلي اراها، وتعرفت عليها، ووجدتها خجولة لكن حبها تملكني، وبدأت احوالي تتغير، وشعر الناس من حولي بذلك، حتى ابي عرف الحقيقة وحاول ان يثنيني بكل الطرق عنها، بل بعض اصدقائي نصحوني بالابتعاد عنها، لكنني لم استمع اليهم.

وكان لي صديق مقرب هو الوحيد الذي ابوح له بأسراري، وهو ايضا شاب متدين على خلق، وقد صارحته بتفاصيل حبي، وكنت قد ابتعدت عن الدنيا كلها لأنهم جميعا كانوا يرفضونها، ولكني اخيرا وبعد تدهور حالتي النفسية وافق والدي على ان اخطبها.

ولكن المفاجأة انني بدأت اعرف حقائق مذهلة عنها وكانت صدمة كبيرة لي عندما اكتشفت ان لها علاقة بالعديد من الشبان، وانها كانت تتسلى بحبي لها، وعرفت من اختها ان تلك هي حقيقتها، لكن الصدمة الاعظم كانت معرفتي انها كونت علاقة مع اعز اصدقائي المتدين والذي يعرف قصتي معها، وقد هجرته بل ونسيت انه على قيد الحياة.

لكني للأسف..

مازلت اشعر انني احبها حتى اليوم..

لا استطيع نسيانها ووجهها وصوتها لا يفارقان خيالي في اي لحظة.

هل يمكن ان يحب انسان مثل هذه الخائنة؟!

قل لي بربك.. ماذا افعل؟

● ف.س

يا صديقي انت انسان مسكين.

لا شك عندي ـ رغم حسن نيتك ـ انك شاب بلا خبرة، والحب يحتاج لخبرة وتجارب، وعكس ما ترويه وتقوله عن هذه الفتاة العابثة الطائشة التي تلعب على كل الحبال بلا وازع من ضمير او اخلاق.

واتمنى ان تحمد الله على انه كشف لك حقيقة هذه الانسانة قبل ان تتورط في خطبتها والزواج بها، وبالتأكيد انت لا تريد مثل هذه الفتاة زوجة لك او اما لاولادك، فمثلها لا يعرف معنى الزواج ولا الاخلاص ولا الامومة.

اما عن مشاعرك.. فستتغير وتبرد مع الايام وما كنت تظنه حبا ما هو الا وهم كبير.

ماذا أفعل لزوجي الذي أصيب بالسكري ؟!

أنا زوجة وأم لثلاثة أطفال.. فوجئنا قبل أسابيع بإصابة زوجي بمرض السكري.

رغم أنه لم يتجاوز بعد الخامسة والأربعين من عمره. ولأن زوجي إنسان متدين فقد رضي بقضاء الله، لكنني خائفة عليه وعلى حياته وعلى أطفالنا الصغار.

وقد رأيت كيف دمر هذا المرض الملعون حياة بعض أقاربنا ومعارفنا. وأنا أحاول ألا أظهر له مخاوفي وذعري. وأساعده في الالتزام بتناول الدواء وتنفيذ تعليمات الطبيب...ماذا يمكن أن أفعل أكثر؟

● الحزينة: س. و

في إمكانك سيدتي أن تفعلي الكثير والكثير. في استطاعتك ـ ويجب ـ أن تكوني طبيبة زوجك المقيمة في البيت. ومساعدته في مواجهة هذا المرض اللعين فعلا. والذي انتشر في أغلب البلدان العربية بنسب مخيفة. ولأسباب متعددة ربما أهمها العادات الغذائية السيئة والوراثة وغيرها من العوامل.

وخطورة مرض السكري تكمن في أنه يعد بوابة لأمراض أخرى أخطر. مثل أمراض ضغط الدم والقلب..

وأنت بالفعل يا سيدتي لا بد أن تعتبري نفسك طبيبة زوجك في البيت. وذلك بمساعدته على الالتزام بتعليمات الطبيب من ناحية العلاج أو الغذاء. أما من الناحية النفسية فيجب عدم الدخول في مشاحنات أو مشاجرات أو ضغوط تؤدي إلى رفع نسبة السكر عنده.

كوني له البلسم والرحمة.. شفاه الله وعافاه.

وأعانك على تحمل المسؤولية النبيلة.

مصير من يرى زوجة رجل آخر

تزوج أخي الأصغر من فتاة صغيرة السن نوعا ما من أقاربنا. وعاشا في بيت العائلة حياة هادئة لا منغصات فيها. حتى جاء يوم وانقلبت الدنيا على كل من في الدار بسبب ابن خالة لنا يكبر أخي بعامين، وللأسف هو أيضا متزوج ويعيش مع زوجته في بيت خالتي الملاصق لبيتنا.

وقد انفجرت المشكلة عندما تعطل تلفون زوجة أخي والذي أخذ الهاتف لإصلاحه. وفي محل التلفونات ظهرت الصاعقة وهي تسجيلات على التلفون لمكالمات لابن خالتنا مع زوجة أخي. وللأسف مكالمات فاضحة مؤسفة. يغازل فيها زوجة أخي الصغيرة. ويحرضها ضد زوجها!

وكانت مشكلة كبيرة في العائلة وفضيحة. كادت تصل إلى حد تهور أخي وإصراره على قتل ابن خالتنا. وانتهت القصة بقرار من كبار العائلة بأن يرحل ابن خالتي من بيتهم الملاصق لبيتنا إلى منطقة أخرى، وأصر أهل زوجته على تطليقها منه. ورغم أن المكالمات أكدت حسن نية زوجة أخي التي كانت تخشى إبلاغه لمحاولات ابن خالتنا إلا ان الحياة بينها وبين أخي لم تعد أبدا إلى سيرتها الأولى. ومازلنا نعيش جميعا في سواد وكآبة بسبب شيطان ابن خالتي الذي حرض زوجة أخي وأراد أن يهدم بيتين في وقت واحد!

● أرجو المعذرة لعدم توقيع الرسالة

في الإسلام ليس أبشع من جريمة رجل يحب زوجة رجل آخر. وأن يسعى بكل الوسائل والحيل حتى ينتزعها من زوجها. يقول النبي ﷺ: «من أفسد امرأة على زوجها فليس مني. ومن أفسد عبداً على سيده فليس مني» وفي رواية أخرى قال ﷺ: « ليس منا من حلف بالأمانة. ومن خبب على امرئ زوجة أو مملوكة فليس منا».

وقال حماد بن سلمة في عطاء بن السائب عن ميسرة، قال: كان رجل من بني إسرائيل من عباد بني إسرائيل يعمل بالمسحاة وكانت له امرأة من أجمل نساء بني إسرائيل. فبلغ جبارا من جبابرة بني إسرائيل جمالها. فأرسل إليها عجوزا وقال لها: خببيها عليه.. وقولي لها: هل ترضين أن تكوني عند هذا الذي يعمل بالمسحاة؟ ولو كنت عندي لحليتك بالذهب وكسوتك بالحرير وأخدمتك الخدم.

فذهبت العجوز وقالت لها. وكانت تقرب إليه فطوره.

وتفرش له فراشا فلم تفعل. وتغيرت عليه.

فقال: يا هنتاه.. ما هذا الخلق الذي لا أعرفه؟

قالت: هو ما ترى.

فطلقها وتزوجها جبار بني إسرائيل. فلما دخلت عليه وأرخيت الستور عمي وعميت: فأهوى بيده ليلمسها. فجفت يده. وأهوت بيدها تلمسه فجفت يدها. وصمّا وخرسا. ونزعت منها الشهوة. فلما أصبحا رفعت الستور: فإذا هما صمّ عميّ فرفع خبرهما إلى نبي إسرائيل. فرفع خبرهما إلى الله تعالى. فقال إني لست أغفر لها أبدا: ظنا أن ليس بعيني ما عملاه بصاحب المسحاة.